ENGINEERING RESEARCH JOURNAL (ERJ)
Vol. 1, No. 51 Jan 2022, pp.217-233
Journal Homepage: http://erj.bu.edu.eg

الفن العام بالساحات والميادين العامة

م.ندى رأفت محمد محمد
معيد/ منتدب بهندسة 15 مايو

د.نائلة محمد طولان.
أستاذ العمارة المساعد - جامعة القاهرة .

ملخص البحث .

يتناول البحث مجموعة محددة من الأبعاد المرتبطة بالعلاقة التبادلية بين كل من الساحة العامة والفن العام وإنعكاسه على العمران .

ويعتمد البحث على تناول الفن العام كمحدد هام للهوية الثقافية للمجتمع والفلسفة الحاكمة كمدخل فى تناول الدراسة البحثية لتلخص بمجموعة من التوصيات التى تنادى بضرورة دور الفن العام كبعد أساسى فى تصميم ساحات محددة المكان داخل تكوين النسيج العمرانى بإعتبارها عنصرًا فعلاً ومؤثرًا على النسيج والهوية . وتتناول الدراسة بالتحديد موقع الساحة وتشكيلها العام وما يشمله من أنشطة فن عام ومسارات وعناصر وخدمات مع إعتبار الإدراك البصرى كأحد أهم مقومات التصميم.

الكلمات الإفتتاحية.

الفن العام -الساحات والميادين العامة – الحيز العمرانى - مردود الفن العام – هوية وثقافة المجتمع.

1. المقدمة.

أصبح الفن العام إرثًا يعكس مسيرة وتتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ وخاصةً مع إستمرارية العالمية الإجتماعية والإقتصادية وتعدد الإختلافات الثقافية والعمرانية فالفن العام فى معناه الشامل هو حقل متعدد الأوجه يعمل في حالة ديناميكية مستمرة التغير بهدف رصد مسيرة وتتطور الحضارة الإنسانية من مختلف جوانبها التاريخية والإجتماعية بهدف تحسين الحياة الثقافية وتعزيز شعور المواطنين بالإنتماء.

وتري بعض المجتمعات الفن العام كوسيلة تعزيزية للحريات الشخصية وذلك من خلال توفير مساحات شخصية تعبر عن هوية المجتمع ، وتتجسد أهمية دراسة الفن العام في المجتمعات جنبًا مع سياسة التنمية العمرانية للمدن فى توفير نمو عمرانى فريد بإحساس مميز.

يهدف الفن العام بالساحات والميادين العامة على تحسين النواحى الجمالية للبيئة المبنية لتوفير إتصالية أفضل بين الإنسان والمكان لوضع بصمة في التجربة اليومية لحياة المستخدم مع المدينة.

ويهدف البحث إلى التطرق لتأثير الفن العام على تصميم الساحات والميادين كمؤثر على تنمية المدن والمجتمعات مع التعرض للفلسفة الحاكمة للفن العام عبر الزمان والمكان .

2. المشكلة البحثية .

تفتقد الفراغات العمرانية بالمدن المصرية لخصائص تشكيل بصرى واضح ومميز مما أثر سلبًا على الدور الحيوى لإثراء حياة الأفراد وأنشطتهم العامة والتفاعلية ، ويرجح ذلك إلى التصميم الغير المخطط لبرامج ونماذج الفن العام المحددة كأداة تعزيزية لتحسين الحياة الثقافية للمواطنين تبعًا لفلسفة كل مدينة فى إظهار مسيرتها الحضارية والإجتماعية.

3. أهداف البحث .

- التوصل الي تأثير وأهمية الفن العام علي تصميم الساحات والميادين بالمدن المصرية لتحديد الهوية والثقافية بها فى محاولة للإرتقاء بمستوي صورتها البصرية وإحيائها للقيام بدورها الثقافى التاريخى للمجتمع ، والتطرق لمنظومة الفن العام من منظور المفاهيم الحاكمة مع تتبع نشأته ،والتعرف علي الفلسفة الحاكمة بالمدن على المستوى المحلى والعالمى، لتعزيز التراث الثقافى الفنى المصرى للساحات والميادين العامة ،**وذلك من خلال جانبان وهما :**

فالجانب الاول : يعتمد على التوافق والتلائم والتنسيق مع البيئة والنسيج العمرانى المحيط ، والتأكيد على معالم الساحات العربية التراثية فى التصميم الحديث للفراغ الحضرى العمرانى.

الجانب الثانى : يدرس كيفية المحافظة على أصالة الساحة العربية والمصرية بشكل خاص مع الأخذ فى الإعتبار النواحى التقنية والإجتماعية للحياة المعاصرة .

ويتم إدراج فكر الموروث والمعاصرة للفن العام فى دراسة الساحات العربية والمصرية بشكل خاص حتى تخرج أجيالاً معمارية عربية مرتبطة بتراثها وبيئتها التى يعيشون فيها وفى نفس الوقت يتفاعلون تكنولوجيًا وعلميًا بكل ما هو جديد مع العلم والتقدم فى جميع أنشطة الفن العام بها.

4. فرضية البحث .

بناءًا على ما سبق **إفترض البحث ما يلى:**

لا يأتى تحقيق الأهداف المرجوه من الفن العام الإ عن طريق تفعيل دور مؤسسات الدولة المختلفة ومؤسسات المجتمع المدنى وإشتراكها فى تحقيق مشروعات توفر الفن العام فى مختلف المواقع ذات الصلة بالمجتمع وإحياء فكره وفلسفته.

وتفترض الدراسة إمكانية إعادة مكانة الساحة في المدن إلى ما كانت عليه من خلال برامج ونماذج الفن العام ، على أن تتوافق مع المتغيرات الإجتماعية من عادات وتقاليد ، والإقتصادية والسياسية والعمرانية من حيث التشكيل والوظيفة، لتصبح تعبيرًا عن المدينة من خلال برامج ونماذج أنشطة الفن العام.

5. منهجية البحث .

إعتمدت المنهجية البحثية على إستقراء وتحليل شامل لمصادر البيانات **وبناءًا عليه سلك منهج البحث الخطوات التالية:**

المدخل النظرى :

إستخدم **المنهج الاستقرائى** والذي أهتم بالدراسة النظرية للساحات والميادين العامة والمفاهيم الإساسية الخاصة بالفن العام لإستخلاص تأثيره على العمران والمجتمع .

المدخل الوصفى - التحليلى :

إستخدم **المنهج الوصفى/ التحليلى** وذلك من خلال دراسة وإستعراض عدد من الساحات العامة وتطورها التاريخى وإجراء مقارنات تحليلية بين تلك الساحات، والتعرف على الوظائف التى كانت تؤديها خلال الفترات الزمنية المنتظمة المتلاحقة، مع دراسة التشكيل الفراغى للساحة وأثره على وظيفتها الثقافية والإجتماعية والعمرانية مع التعرف على العناصر الثابتة والمتحركة التى تدخل ضمن تكوين الساحة، مع تحليل العوامل السلبية والإيجابية المؤثرة على رفع الأداء الوظيفى والمرئى للساحات وذلك من خلال أنشطة الفن العام التى تقام بداخلها لإستخلاص أهم الدروس المستفادة وأهم أوجه النقد للتجارب المختلفة ، ودراسة الساحات العامة الحديثة وعلاقتها بالفن العام على المستوى العالمى.

المدخل الوصفى – العملى:

إستخدم **المنهج الوصفى / العملى** وذلك من خلال دراسة وإستعراض عدد من الساحات فى مصر و المملكة العربية المتحدة ، مع تحليل أنشطة الفن العام بها ومردوده على العمران والمجتمع .

مناقشة عامة للنتائج والتوصيات المختلفة.

6.الدراسة النظرية.

6-1مفهوم الساحات والميادين العامة .

الساحة هى واحدة من أهم عناصر تصميم المدن (Moughtin, Cliff 2003)، بإعتبارها جزءًا من الحيز العمراني والفراغ العام. وربما تكون هى أهم عناصر لتصميم بيئة متميزة متوافقة مع المباني العامة والتجارية الخاصة في المدن ، لإنها تشكل عن مساحات عمرانية حضرية عامة غالباً ما تكون مرتبطة بمبنى مرموق أو ذو قيمة ، وهى عادة كونها تكون مساحة مفتوحة مزروعة أو ممهدة ومحاطة من جميع الجهات (Nikolas; Davies, Jokiniemi, Erkki 2008) .

هيكل المدن يتكون من خليط متوازن من الكتل المعمارية والمبانى ومن الميادين والساحات العامة ، والشوارع ، والحدائق ، وعدم الربط بين كل منهم يؤدى إلى فوضى للمدينة وعدم التناسق بين هياكلها المختلفة يؤدى إلى فوضى ، وهذه المشكلة التى تعانى منها المدن العمرانية في الوقت الحالى ، لإن الوظيفة الرئيسية للمدن هى التثقيف وغرس الطابع الإنساني على سكانها ، وفقا **للويس مومفورد Lewis Mumford .**

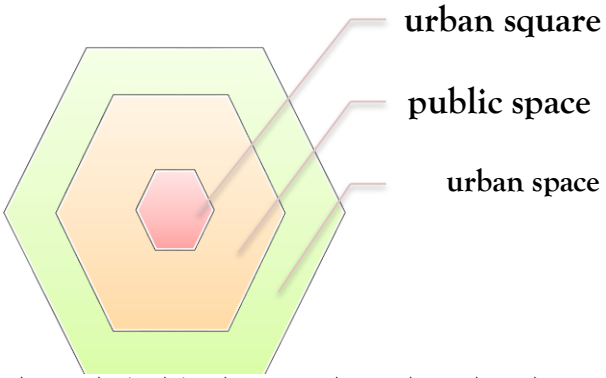

الشكل (1): السياق المكانى التدريجى للإقتراب من الساحة العامة . المصدر: الباحث .

6-2 تصنيف الساحات والميادين العامة .

يمكن للمرء أن يصنف الساحات فى المدينة إلى مستويات متعددة من حيث الحجم والأستخدام والعلاقة مع الشارع ، والشكل المعماري، و المكان .....

ولأن هذا البحث يهتم بتأثير الفن العام بالساحات ، يركز هذا الجزء من الدراسة على معايير تصنيف الساحات التي تناولتها الأبحاث و الدراسات السابقة التى تحقيق المحتوى العمرانى للساحة ، ويتحقق ذلك من خلال الإجابة على سؤال **"ما هو أفضل وأنجح تشكيل تصميم للفراغ العام بالساحات والميادين العامة؟؟**

وتعتمد الإجابة على هذا التساؤل على تناول بعدين أساسين يشكلان أسس تصميم وتصنيف الساحات وهما:

1. **التشكيل العام (المظهر المرئى).**

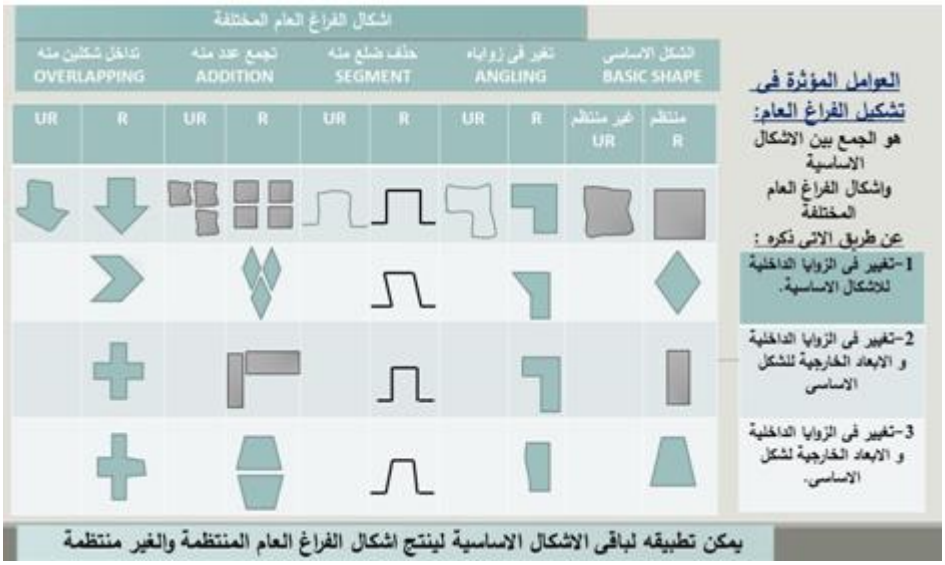

الشكل(2): العوامل المؤثرة فى تشكيل الفراغ العام المصدر: الباحث

تشكل الوظيفة العامل الثانى المؤثر على تصنيف الساحات حيث تشكل قوة إستقرار داخل المجتمع و النسيج العمرانى خاصة في المدن المزدحمة المعاصرة ، لإنها تؤثر فى الطابع الإنسانى من خلال أدوارها و وظائفها المختلفة ، و أنشطة الفن العام بها و مردوده المباشر على سلوك المجتمع و هويته ، و تنميته ، و ثقافته بشكل عام ، **و يمكن ذكر أنواع الساحات على النحو التالى تبعًا للوظيفة الغالبة** :(Woolley 2003)

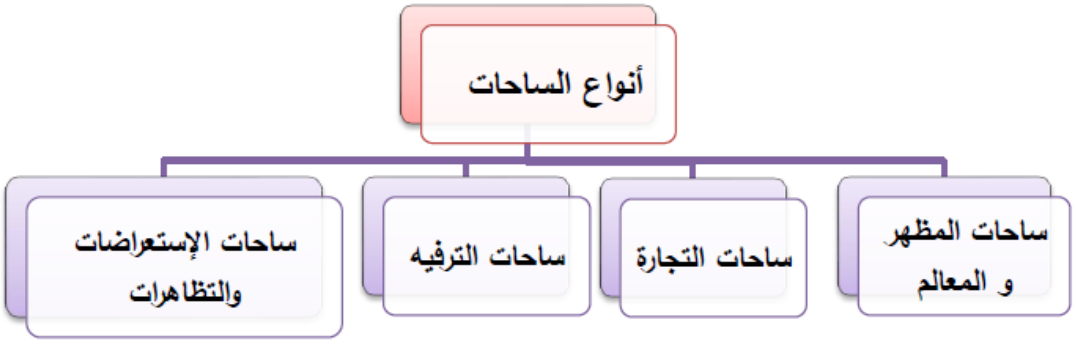

الشكل(4): أنواع الساحات طبقا للوظيفة الغالبة . المصدر : الباحث .

يرى الباحث الإتصال و الترابط بين أنشطة الساحات العامة و هياكل المدن الآخرى يكون فى **النظام** ، و إن هذا النهج هو أحد المبادئ الرئيسية في تخطيط و تصميم المدن خلال فترات عصر النهضة و الباروك

3-6 أسس تصميم الساحات والميادين العامة .

و يمكن إستعراض دراسة مقارنة التى شكلت أسس تصميم الساحات والميادين العامة .

الجدول (1): أسس تصميم الساحات و الميادين العامة .المصدر : الباحث .

أسس تصميم الساحات و الميادين العامة	
المستوى الجغرافى	**المستوى المادى**
موقعها : - المواقع المركزية . - المناطق عالية الكثافة . **إمكانية الوصول :** - تقع بالقرب من طرق المشاه والسيارات وطرق النقل المزدحمة.	**الشكل :** - تتكون من الأشكال الأسياسية أو المختلفة . - تحددها المبانى و الجدران و العناصر الطبيعية و الأرصفة . **المساحة :** - تعتمد على حساب عدد المستخدمي المحتملين (فتتراوح أطوالها بين12-24 متر ، و 100 متر) . - تعتمد على الإدراك البصرى .

5-6 استراتيجية تصميم الساحات والميادين العامة .

إن أحد التحديات الرئيسية التى تواجه المدن بسبب العولمة هو فقدانها لهويتها و ثقافتها و فلسفتها الخاصة بها و ظهر ذلك بشكل واضح فى الساحات و الميادين العامة . مما يفرض على المصممون و المخططون و السلطات المعنية أن تكون على وعى تام بهذه التهديدات و أن البيئات العمرانية اليوم أكثر تعقيدًا وتنوعًا (Booth 2005) .

فنتناول إستراتيجات تصميم الساحة من خلال :

1. التأثير المادى على المجتمع والعمران .

فرأى **روجرزRogers** تحقق الساحات و الميادين العامة و ظيفتها بنجاح من خلال أن (Evcil, A. Nilay (2009 :

- **تحقق دخلاً اقتصاديًا للمدينة .**
- **ترفع مستوى الإستثمار الاقتصادى .**
- **تنمى السياحة وتزيد الدخل القومى .**
- **ترفع المستوى الثقافى و الترفيهى و الصحى لدى المجتمع .**

2. التأثير المعنوى على المجتمع والعمران .

وضح **كارCar** التأثير المعنوى على أنه ينمى مفاهيم متنوعة و هى (Carr, Stephen 1992 :

1. **التفاعل Responsive .**

مشاركة المجتمع بجميع فئاته الجنسية والعمرية بالساحة ، من خلال اشباع إحتياجاتهم المتعددة (توفر الأنشطة المختلفة للفن العام) ، التى تكون لها مردود مباشر على سلوكيات الإنسان ، وتحديد هويته وثقافته .

2. **الديموقراطية Democratic .**

مشاركة المجتمع المحيط فى تصميم الساحة .

3. **القيمة Meaningful .**

مشاركة المجتمع بالساحة و التعبير عنهم القيم الرمزية و التاريخية للمجتمع .

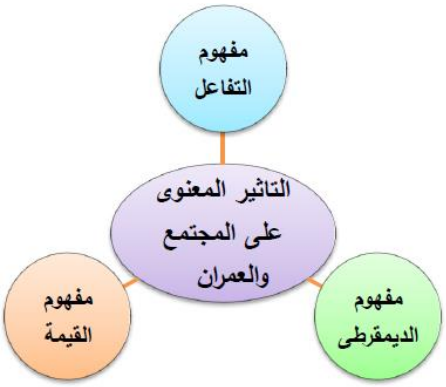

الشكل(5): التاثير المعنوى لتصميم الساحات على المجتمع والعمران. المصدر: الباحث .

تم التطرق خلال إلى عنصرين مهمين : الأول يعطى مفهوم و الصورة التى يمكن للساحة أن تكون عليها ، فى حين الثانى يمثل تصنيفات الساحة ، و من خلال ما سبق توصلنا إلى الآتى ذكره :

- الساحة فراغ مرن يتأثر بالمجتمع و النسيج العمرانى المحيط من مبانى و شوارع ...
- الساحة تعد وسيلة لحل مشاكل الحركة و الإزدحام المرورى ، لذا هى تتطلب مشاركة المجتمع مع مصممى ومخططى الساحات .
- الساحة تساهم فى الإدراك البصرى للمحيط العمرانى من مردود جمالى مبهج .

وما تم عرضه يزيل المفهموم السلبى لفراغ الساحة ، و يركز على دور و وظائف الساحة المختلفة كتنظيم الحركة ، و إحتواء المبانى و هيكلتها ، و يجب أن تتسم بالمرونة من خلال تواجدها فى أماكن مختلفة وبمساحات وأشكال غير ثابتة ، و احتوائها على أنشطة فن عام متعددة وتنوعة.

6-6 الفن العام بالساحات والميادين العامة .

إن الرغبة فى تحقيق الروح و إمتاعها من خلال الفن هى طبيعة إنسانية ، وكذلك الرغبة في التجمع و التعرف على تاريخ المدن ، فالفن العام بالساحات و الميادين العامة يساهم في المقام الأول في توليد الصورة و الهوية للمجتمع ، كما أنه يساعد على الإعداد المكانى للساحات و الميادين العامة ، يعتبر أحد أهم العوامل لعلاقة الانسان بالساحة ، حيث يدخل الفن العام كمحفز لنجاح و وظيفة الفراغ و الذى يشكل :

- المحتوى المادى للفراغ و إحتياجات السلوكية و النفسية للمستخدمين (Childs, Mark C. 2004) .
- المساهمة في الكثير من التفاعلات الإجتماعية كالعلاقات والإتصالات Tavakolian, Abdolhosain (1990) .
- تعزيز المأوى و الحماية و أماكن الجلوس .
- إيجاد أماكن إبداعية و تعمل كمعلم للمدينة Tavakolian, Abdolhosain (1990) .

و مردودها المباشر على سلوك الإنسان ، حيث تحفز نفسيًا الشعور بالمشاركة و الإكتشاف ، و توفر الراحة و تخلق الإسترخاء و الفرح (Whyte, William Hollingsworth; Underhill, Paco 2009) ، لكن من ناحية أخرى قد تعمل الأعمال الفنية العامة غير الجذابة على تغيير ردود أفعال الناس و خلق ردود عكسية (Sitte, Camillo 1986) ، و لذلك يعتبر الفن العام بداخل الساحة من أحد العوامل الرئيسية لنجاحها و المعبرة عن هوية وثقافة المجتمع .

1. الفئات المستخدمة للساحات والميادين العامة .

إن التنوع والتعدد لأنشطة الفن العام بالساحة ، تؤدى إلى إختلاف الشريحة السكانية المستخدمة و الأعمار المتوازنة بين الجنسين (Marcus, Clare Cooper; Francis, Carolyn (Eds.) 1998) ، التى تعتبر من أهم المؤشرات الرئيسية لنجاح الساحة وإدارتها بشكل جيد Tavakolian, Abdolhosain (1990) ، لأن كل فئة تختلف فى متطلباتها عن الآخرى ، **فيمكن ذكر الفئات المستخدمة على النحو التالى :**

الرجال : هم أكثر مستخدمى الساحات و الميادين العامة شيوعًا (بمفردهم أو فى مجموعات) ، لأنهم يفضلون الأماكن الأكثر مشاركة و تفاعل و وضوح وظهور .

النساء: هن من الفئات ذو الإستخدام المحدود للساحة ، ما لم تتوفر وسائل الراحة و تنوع للأنشطة الفن العام بها Tavakolian, Abdolhosain (1990) .

الأطفال: هم يتواجدون عند توافر أنشطة فن عام بالساحة من مناطق ترفيهيه مخصصة لهم .

يرى الباحث دمج احتياجات و الرغبات النفسية للمجتمع بجميع فئاته الجنسية و العمرية ، و توفير بيئات إجتماعية ممتعة و آمنة تحفز الإحساس بالأكتشاف و المشاركة من خلال أنشطة الفن العام ، مما يزيد من عدد مستخدمى الساحة .

2. أهداف الفن العام بالساحات و الميادين العامة .

ترتبط أهداف الفن العام بالساحات و الميادين العامة بثقافة و هوية كل مجتمع وفلسفته الخاصة به ، وتهدف أنشطة الفن العام بالساحة إلى الوصول إلى منتج نابع من أسلوب الأفراد في ممارسة الأنشطة المختلفة ، و يتمثل ذلك المنتج في تحقيق إطار مادى و إجتماعى و سلوكى لأنشطة و وظائف إنسانية ، **فيمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للفن العام بالساحات كالآتى ذكره :**

- نقل الفنون خارج إطار جدران المتاحف و الخروج بالتجربة الثقافية من الأماكن المغلقة إلى العالم الخارجى؛ بهدف دعم المواهب الناشئة .
- توفير الأجواء الملائمة للإبداع ، و تعزيز القطاع الثقافى و دعمه على أعلى مستويات للمدن ، لتحقيق تنمية المجتمع و تطوره .
- التأكيد على العناصر الملائمة كأحد المفاهيم الرئيسية التى تؤثر على المجتمع .
- تحقيق التفاعل بين المجتمع و النسيج العمرانى لمحيط .
- التعبير عن القيم الرمزية و التاريخية للمجتمع كمحفز للشعور بالفخر و الإنتماء .

الشكل(6): أهداف الفن العام .
. الباحث المصدر:

3. أنواع الفن العام بالساحات و الميادين العامة.

يعبر فراغ الساحة العامة عن النسيج العمرانى و المجتمع المحيط به ، و يحدد هويته و ثقافتة و الفلسفة الخاصة به و قيمه الإجتماعية و الإقتصادية و إحتياجاته المادية و غير المادية من خلال مجموعة من الانشطة المتنوعة تمثل أعمال الفن العام بها

(1998)Tavakolian, Abdolhosain، (1990) Marcus, Clare Cooper; Francis, Carolyn (Eds.)

يرى الباحث يجب تصميم الساحة لتوفير الفرص لأنواع مختلفة من أنشطة الفن العام في أي وقت ، فتعددت عناصر و مكونات الفن العام بالساحة لتتمثل فى حركتين : **الحركة الديناميكية ، والحركة الاستاتيكية**

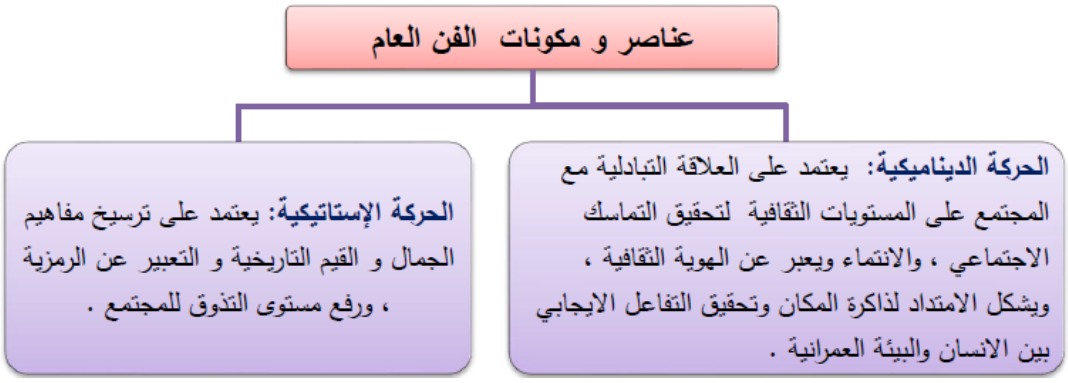

الشكل(7): عناصر ومكونات الفن العام .المصدر: الباحث

1. الفن العام- توصيف النشاط من منظور الحركة الديناميكية .

يعتمد منظور الحركة الديناميكية للفن العام على العلاقة التبادلية مع المجتمع والتى تعتمد على **العلاقة بين تشكيل الساحة و بين طبيعة و نوع نشاط الفن العام كعلاقة بنوعية المبانى و وظيفتها** (Marcus, Clare Cooper; Francis, Carolyn (Eds.) 1998) **فيمكن أن :**

- ترتبط بالأبعاد السياسية والإحتفالات الوطنية .
- تقترب من المراكز التجارية فهى تحتوى على أنشطة مختلفة مثل التسوق .
- ترتبط بالأماكن السياحية فهى تحقق أنشطة ترفيهية (الرسم- الموسيقي- التمثيل- الحفلات الموسيقية والمهرجانات - المسارح....) .
- تقع الساحات بجوار المبانى الدينية .
- ترتبط بمقابلة الأصدقاء ، والراحة لبعض الوقت و الإسترخاء ، و المشى عبر الخضرة ، و تناول الطعام أو الشرب ، و مشاهدة الآخرين ، وملاعب وتزلج على الألواح وغيرها (Sitte, Camillo 1986)

الشكل(8): الفن العام-توصيف النشاط من منظور الحركة الديناميكية.
المصدر: الباحث .

2. الفن العام -توصيف النشاط من منظور الحركة الاستاتيكية .

يعتمد على ترسيخ مفاهيم الجمال والقيم التاريخية، والتعبير عن الرمزية الجمالية داخل نطاق الساحات ، و تساعد على رفع مستوى التذوق أو يعطينا خلفية تاريخية و ثقافية ، فتتمثل فى العناصر البصرية و الجمالية التي تهيمن على السطح المرئي للحيز العمراني للساحة (Hsu, Shih-Yun (Dehuang, N., & Woodside, A. G.2009 .

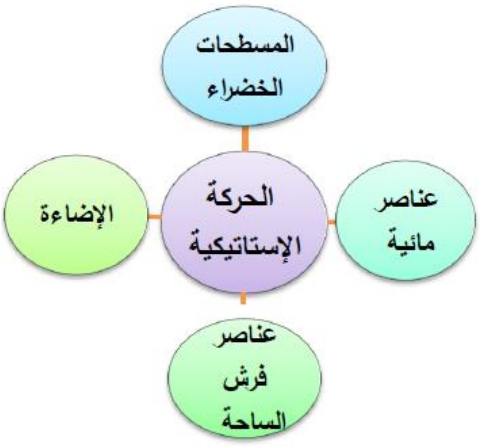

الشكل(9): الفن العام-توصيف النشاط من منظور الحركة الديناميكية. المصدر: الباحث .

4. معايير واشتراطات الفن العام بالساحات و الميادين العامة.

التأكيد على أن الفن العام لا يجب إرتباطه بالفراغات المغلقة كالمتاحف وغيرها ، ولكن ينبغي للتجربة الفنية و الثقافية أن تخرج عن النطاق المغلق إلى النطاق المفتوح للتفاعل مع الطبيعة و المجتمع ، **لأن الوعاء المحتوى للفن إما :**

وعاء منغلق : يشمل المسارح و المتاحف ...

وعاء منفتح : يشمل الساحات و الميادين العامة...

يرى الباحث أن يمكن **تلخيص معايير و إشتراطات الفن العام بالساحات من خلال الآتى ذكره :**

- أن يقع فى الفراغ العام خارج إطار المسارح و المتاحف ...
- أن يعبر عن الرموز و القيم الجمالية التى تظهر القيم التاريخية و الثقافية للمجتمع .
- أن يمثل الأنشطة الثقافية والإبداعية التي تضم وتنمى المهارات .
- أن يسمح بمشاركة جميع فئات المجتمع ، و لكن يشترط به الجودة و الجمال والملائمة للمجتمع المحيط
- أن يوفر إنعكاسًا جيدًا على المجتمع ، و يعكس هويه و ثقافة المجتمع .

5 . دور ووظائف الفن العام بالساحات و الميادين العامة .

تتعدد وظائف الفن العام بالساحات و الميادين العامة منها المادى و البيئى و النفسى والإجتماعى و السياسى و الإقتصادى و الرمزى و الجمالى (Ercan 2007) و التى تشكل تأثيرًا على النسيج و الحيز العمرانى و النسيج العمرانى و المجتمع (Gehl, J. 1987) **و الذى سنتاوله بايجاز فيما يلى:**

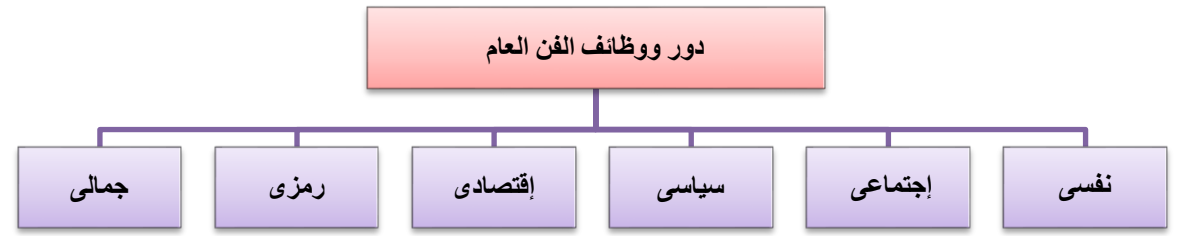

الشكل(10): دور ووظائف الفن العام.
المصدر: الباحث .

6. تاثير الفن العام على السلوك والتوازن النفسى للانسان داخل المجتمع .

يتضح تأثير الفن العام من خلال التاثير على السلوك و التوازن النفسى للإنسان فيما يتعلق بتوفير الرضا السلوكى والنفسى للمستخدمين التى تشبع رغباتهم وإحتياجاتهم **التى يتم ذكرهم كالآتى:**

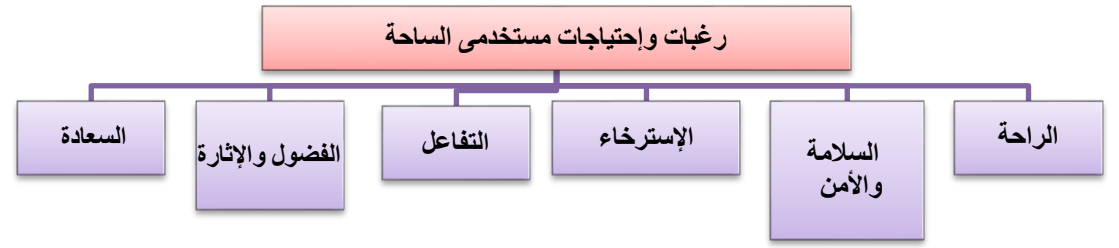

الشكل(11): رغبات و إحتياجات مستخدمى الساحة . المصدر: الباحث .

إن الساحات والميادين العامة من بين الفراغات العمرانية الهامة للمدينة، وهى ذلك المكون/ الحيز العمرانى الذي عرفته المدينة مند القدم، والذى ظهر فى أشكال متنوعة وبوظائف عديدة، إلا أنها اليوم وفي العديد من المدن تتخبط فى الكثير من المشاكل التي يعكسها إهمال هذه الفراغات أو بعضها، إن ما أفرزته تلك التغيرات الواسعة في ميادين كثيرة كالسياسية والإجتماعية ، **مما يطرح تساؤلا حول دور الساحة والمصمم تجاه المجتمع.**

إنطلاقًا من هذا تم طرح موضوع الساحات العامة وتأثير الفن العام بها ، كإشكالية للدراسة لإبراز أهميتها ومساهمتها فى ترقيتها وجعلها أكثر وظيفية وأهمية في المدينة.

أن تواجد الفن العام بالساحة يعبر عن هوية وثقافة المجتمع المحيط بها، بالإضافة إلى مردوده على الشرائح السكانية المختلفة وتأثيره على المستوى المادى والنفسى لدى هذه الشرائح و ينمي الشعور بالإنتماء أو بالتحفيز علي الخير أو الشر أو برفع مستوي التّذوق عند الشخص أو العكس، وعليه إن وجود الفن

العام بالساحة ينظم من دورها الوظيفى والإجتماعى والثقافى ويميزها عن غيرها من الساحات ويحقق التكامل ما بين المجتمع و**الوعاء الغير المادى** وبين الساحة **الوعاء المادى.**

كما تلعب عناصر التنسيق بإعتبارها المدخل والمنسق لحركة المشاه والوصول من عنصر إلى عنصر، وتمثل المحرك العام للنشاط و المعبر عن الفكر التصميمى الحاكم ونوع وطبيعة النشاط الفنى.

7.الدراسة التحليلية.

7-1 على المستوى التاريخى.

تهدف الدراسة التحليلية إلى دراسة العلاقة الحاكمة لكل من الساحة و الفن العام من خلال الرصد و التحليل لأمثلة يتم إستدعائها من التاريخ بعضها مازال يؤدى دوره وبعضها ارتبط بحضارات إندثرت ، كما تهدف الدراسة رصد التطور في الفكر و التغيرات التى حدثت لها في المفهوم و الوظيفة، مع التأكيد على أهمية تناول الرصد بالتحليل كمدخل لرصد العلاقة بين الساحات والميادين العامة بالفن العام، لتتبع إنعكاس الثقافات والتراث والموروث من الفن العام، والذى أثر بدوره على الأعتبارات التصميمية والتخطيطية لتلك الساحات بإعتباره الوعاء الحاكم والمتضمن للثقافات وفلسفة الشعوب.

نبدء الدراسة التحليلية برصد الساحات طبقا للتعاقب الزمنى للحضارات المختلفة بدءًا من أقدمها للتعرف على تلك التى أختفت لأسباب سياسية وبيئية وغيرها، أو تلك التى إمتدت عبر التاريخ وإستمرت حتى الزمن الحالى، وعليه نبدء الرصد والتحليل، وذلك **من خلال تتبع:**

1- البيانات العامة على المستوى التاريخى.
2- المستويات التخطيطية والتصميمية.

مقارنة واستخلاص القيمة الحاكمة للساحة والفن العام على المستوى التاريخى .

		موقعها	دورها	العامل الدينى	المستوى البصرى	المستوى التصميمى والتخطيطى
الفترة الوثنية	الأجورا اليونانى	تقع فى مركز المدينة وبالقرب من الميناء وتعتبر النواة الرئيسية للمدينة اليونانية.	لعب الفن العام بالساحة فى الفترة الوثنية كمنظم للعلاقات والمبانى الدينية والإجتماعية .	ظهر العامل الدينى بشكل مختلف من خلال تعظيم ملوك وأباطرة (الرومان أو اليونان) وسرد الإنتصارات والأساطير.	الساحة محاطة: المعابد والتماثيل والاقواس ومساحات مفتوحة بالساحة محاطة بالاعمدة مثل ستوا	إن تصميم وتخطيط الساحة نتج عن إحتياج المجتمع الرومانى والإغريقى لمنطقة عامة مفتوحة يمارسوا بهم إجتماعتهم ومناقشتهم السياسية والإجتماعية والأقتصادية ولكن إختلف تصميم وتخطيط الساحة فى الفترة الرومانية عن اليونانية فى إنهم أكثر تنظيما وتخطيطًا - وإعتمد الرومانيون على المحاور الرئيسية للشوارع والمبانى . - التركيز على تقسيم وتخطيط منطقة فراغ الساحة. - مراعاة النسبة والتناسب بين مساحة الساحة وعدد سكان.
	الفوروم الرومانى	تقع فى وادي يفصل بين كابيتولين و بالتين هيلز وتعتبر النواة الرئيسية للمدينة الرومانية.				
الفترة الديانات السماوية	ساحة كنيسة سانت بيتر	تقع الساحة فى الفترة المسيحية أو الإسلامية داخل نسيج المدينة حتى يسهل الوصول اليها.	إختلف دور ومفهوم الفن العام بالساحة بنزول الديانات السماوية وأرتبط بتعاليم وفلسفته.	ظهر العامل الدينى فى جعل الكنيسة أو المسجد محور الحياة ومركز للمجتمع المدنى ، بما يحملاه من قيم ومفاهيم ومعتقدات.	الساحة محاطة: الكنيسة الفاتيكان والكاتدرائية.	إن تصميم الساحة بالشكل البيضاوى بأبعاد هائلة كان لسببين يتضح بهم أهمية الفن العام بالساحة: - تحقيق فكرة الإحتواء من خلال يدين تضمان جميع الوافدين، حتى يكون رمزًا لإحتواء الكنيسة لجميع رعاياها فى مركز متوسط حول البابا. - تواجد أكبر عدد ممكن من الناس لرؤية البابا لمباركتهم، لرفع الذوق العام والتأثير على ثقافة وهوية المجتمع المحيط
	ساحة مسجد النبوى				الساحة محاطة: المسجد وصوفا(سكن الفقراء من المسلمين).	إن تصميم الساحة توسع عدد مرات حتى يتماشى من تأثير الحركة الديناميكية للفن العام (هو إزدياد عدد المسلمين كل عام عن الأخر) وفلسفة الدين الإسلامى ومعتقداته.

الجدول(2): مقارنة لاستخلاص القيمة الحاكمة للساحة والفن العام على المستوى التاريخى.
المصدر: الباحث .

7-2 على المستوى العالمى.

يتناول هذا الجزء رصد وتحليل الساحات العامة فى بعض الدول المتقدمة وعلاقتها بالفن العام على المستوى العالمى من خلال دراسة وتحليل العلاقة التبادلية بين الفن العام وتخطيط الساحة والدور الذى يلعبه الفن العام فى دول العالم المتقدمة وتأثيره على ثقافة وتنمية المجتمع ، والذي أثر بدوره على الإعتبارات التصميمية والتخطيطية لتلك الساحات لأنه الوعاء الحاكم والمتضمن للثقافات وتفكير الشعوب .

أسباب أختيار أمثلة الساحات العامة على المستوى العالمى.

1- تواجد الساحات العامة محل الدراسة التحليلية بالدول العالمية المتقمة .
2- أختلاف وتنوع أنشطة الفن العام مما أدى إلى التنوع الوظيفى لدور الساحات .

فيتم مناقشة عدة نقاط هامة ورئيسية فى دراستنا لتلك الساحات وهى التعريف بالساحة من خلال موقعه العام، ومحدداته ونبذة تاريخية عنه، والتطور التاريخى للساحة والمنطقة العمرانية المحيطة به من حيث بدايه نشأته ، والتعرف على الأنشطة المختلفة والمتعددة للفن العام وتأثيرها على دور الساحة

كساحة عامة مسيطرة تقوم بدورها الرئيسى فى العمران والمجتمع المحيط ، ومردود أنشطة الفن العام مع إختلاف أنواعها بين المردود الوظيفى إلى المردود البصرى اللازم لنجاح الساحة العامة لذلك تتناول الدراسة العناصر الرئيسية للساحة والمجتمع الحيط لها من كتل مادية مع التعرف على الانشطة المتعددة والمتنوعة للفن العام بالساحة والرؤية البصرية للساحة، وهم الآتى ذكرهم :

	موقعها	تاريخها	دورها	المستوى البصرى	المستوى التصميمى والتخطيطى
ساحة تايمز سكوير	تقع فى أهم المواقع التجارية بمنهاتن عند تقاطع طريق شارع بروتواى ، وشارع سفنث افيو وتمتد من الشارع ٤٢ الى ٤٧.	فى عام ١٩٠٤م إنتقلت نيويورك تايمز الناشر (إدارة الصحيفة) إلى ناطحات سحاب جديدة على شارع ٤٢ فى ساحة Longacre، وتمت إعادة تسمية المنطقة الى (تايمز سكوير) فى ٨ أبريل ١٩٠٤، وسرعان ما أصبحت مركزًا ثقافيًا كاملاً لما يحويه من أعمال وأنشطة فن عام	رمزى ثمارى سياحى	الساحة محاطة: ناطحات السحاب والعناصر الجمالية للفن العام.	تعتبر الساحة بمثابة رمز وروح أمريكا وذلك من خلال التطورات والتغيرات المستمرة فى تصميمها وتخطيطها لكى تعبر عن هوية وثقافة المجتمع المحيط بها.
ساحة بالتروستر	تقع فى أهم المواقع الدينية بلندن (كاتدرائية القديس بولس) ، وبالقرب من نهر التايمز	بدأ بناء الساحة في عام ١٩٦٧ م ، وتحلول منتصف الثمانينيات أقيمت مسابقة لتصميم لإعادة تطوير الساحة ، ولم ينفذ . وأعيد التصميم في عام ١٩٩٣ وتم الإنتهاء من المخطط النهائي عام ٢٠٠٣ على يد المهندس المعمارى ويليام ويتمان William Whitman	ليس بها دور فعال على الرغم من تواجد العناصر الجمالية والرمزية	الساحة محاطة: بالكاتدرائية والكنائس المكتبة وغيرها من المبانى التى اثرت تاثير سلبى على دور الفن العام بالساحة.	تعتبر الساحة منفصلة عن النسيج العمرانى المحيط لها على الرغم من الإلتزام "بالمبادئ النموذجية للتخطيط والتصميم" .
ساحة الفوج	تقع في حي مانوية بباريس أحد أهم مواقع التراث العالمية	في عام ١٣٨٨م كان مكان الساحة الفندق الشهير Hôtel de Tourelles بدأ بناء التشكيل الحالى للساحة في أوائل القرن ١٧، وان نابليون هو من أعطى للساحة إسمها الحالى في عام ١٨٠٠ .	رمزى تاريخى سياحى	الساحة محاطة: بالمبانى متماثلة الواجهات والعناصر الجمالية للفن العام (الحدائق والاورقة....)	يتضح بها فكر "التطوير العمرانى الشامل للساحة والنسيج العمرانى المحيط بها" التى تاثرت به فرنسا واوروبا بالقرون الوسطى .

الجدول(3): مقارنة لاستخلاص القيمة الحاكمة للساحة والفن العام على المستوى العالمى. المصدر: الباحث .

8.الدراسة التحليلية الميدانية.

ترصد هذه الدراسة أن الساحات العامة بالمدينة العربية تهدف إلى إستغلال السياق المميز لموقع وطبوغرافيتية والمشاهد البصرية المحيطة بالساحات ، وتتفاعل فراغات الساحة من خلال أنشطة الفن العام بعناصره الإستاتيكية من الماء والنبات والممرات والإضاءة... ، أو عن طريق عناصره الديناميكية من خلال أنشطته و مفرداتة وتشكيلاته من المعالجات والحلول المستخدمة فى الفراغ .

لتعبر عن مفاهيم وأفكار مختلفة من موروث الساحات ، بينما تكون هذه المكونات نفسها مدعومة بتكنولوجيا وتقنية حديثة وتطوير يحقق المتطلبات البشرية ، وعليه فإن أختيار الساحات العامة المعاصرة التى تندرج تحت الدراسة التحليلية فى البحث، تتركز ساحات حققت خصائصها المختلفة سمة الموروث أو المعاصرة أو الموروث والمعاصرة معا للفن العام .

تم إختيار الأمثلة التى يتحقق بها أهداف الدراسة التحليلية الميدانية والتى تحقق المعايير التالية:

أ. أن تكون مصممة ومكونة من مجموعة من أنشطة فن عام والتى ساهمت بشكل كبير فى تحديد وهوية وثقافة المجتمع.

ب. أن تكون الأنشطة بهذه الساحات والميادين حققت خصائصها المختلفة سمة الموروث او المعاصرة او الموروث والمعاصرة معا للفن العام.

ت. أن تكون من مناطق ودول عربية مختلفة لإستكشاف التأثيرات المختلفة على ممارسة أنشطة الفن العام المتعددة والمتنوعة فى الفراغات العامة للساحات والميادين العامة العربية.

ث. أن يكون الدخول الى الساحات والميادين العامة مجانًا.

ج. أن تكون ذات موقع مركزى وحيوى للساحات والميادين.

الشكل(12): منهجية تحليل الساحات العامة.

خلصت نتائج الدراسة الميدانية المقارنة للأمثلة العربية لتأثير الفن العام بالساحات والميادين من منظور الموروث ،والمعاصر، والموروث والمعاصر معا وذلك حسب المعايير السابق ذكرها إلى الوصول إلى تأثيره ومردوده على المجتمع والعمران على نجاح الساحات والميادين العامة محل **الدراسة بتحليل نتائج دراستها عبر التحليل الرباعى SWOT Analysis وهى كالتالى:**

الجدول (4): التحليل الرباعى للعوامل الؤثرة لاعمال الفن العام للساحات العربية المصدر: الباحث.

	ساحة سوهو سكوير	ساحة دوار الساعة
نقاط القوة	-التصميم على غرار الميادين العالمية -طبيعة الموقع المحققة للإحتواء -العوامل البيئية والعمرانية المناسبة -الطراز الفريد للساحة جذب المجتمع ومشاركته لإستخدام الساحة. -التأمين الجيد لمستخدمى الساحة -تخصيص الفراغ للمشاه فقط. -سهولة الوصول الى الساحة -إتساع الفراغ لإقامة أى نوع من الأنشطة -مراعاة التنوع للأنشطة المختلفة للفن العام التى تناسب فئات العمرية المختلفة.	-الأرث التاريخى الإسلامى لعناصر ومفردات الساحة. -سهولة الوصول الى الساحة . -التنظيم الجيد لعناصر الفراغ وبساطة تكوينه. -عدم وجود عوائق فى تصميم الفراغ. -عدم تعطيل الأنشطة المقامة للأنشطة الأساسية للفراغ. -الطراز المناسب لثقافة وهوية المجتمع المحيط.
نقاط الضعف	تأثر بعض أنشطة الفن الفن العام بالضوضاء المحيطة.	-إعاقة بعض عناصر تنسيق الموقع لبعض أنشطة الفن العام مثل: الأحتفالات الكبرى -عدم تأمين حدود الفراغ -أعاقة المرور أثناء أقامة بعض الأنشطة. - عدم تأمين الساحة بشكل مناسب.
الفرص المتاحة	-عمل حلول بيئية لتحقيق الراحة الحرارية لمستخدمى الساحة. -تنسيق الفراغ بشكل يتلائم مع أقامة أنشطة فن عام.	-إنفتاح الساحة على الشوارع المحيطة لإستعاب عدد أكبر. -البحث عن طرق بديلة أثناء أنشطة الفن العام الأخرى لتحقيق سيولة مرورية.
التهديدات	-عدم القدرة على خلق فراغ قائم بذاته منعزل عن باقى الساحة. -عدم وجود طرق بديلة حول الساحة.	-عدم استيعاب المحيط العمرانى لأزدياد أعداد الزائرين. -عدم وجود طرق بديلة حول الساحة.

9. النتائج والتوصيات .

يتناول مناقشة عامة للنتائج والتوصيات المختلفة التى وصل إليها البحث.

9-1 النتائج .

يعتبر الفن العام بالساحة هو أحد أهم مظاهر الإهتمام الفلسفى بالتأثير المتبادل بين المجتمع والنسيج العمرانى ، فلذلك أخذ الفن العام بالساحة مفاهيم مختلفة حسب التغيرات التى إنتابتها وكذلك حسب وجهات النظر المتباينة...

كما توصل البحث لبعض النتائج الهامة من خلال الدراسة السابقة فيما يتعلق بالفن العام بالساحات والميادين العامة ومن أهم تلك النقاط :

- الفن العام بالساحات والميادين العامة عبارة عن مساحات مفتوحة تستوعب كافة أنشطة ومجالات المجتمع فتؤثر فيها .
- تتعدد مستويات دراسة الفن العام بالساحات والميادين العامة فمنها :
  1- مكونات بصرية / الدراسات البصرية وإنعكاساتها.
  2- التتابع الزمنى لأنشطة الفن العام ووظائفه .
  3- الفئات المستهدفة / سلوكها .
- يعبر الفن العام بالساحات والميادين العامة عن هوية وثقافة المجتمع ، لأن له دور فى تنمية الوعى الثقافى للمجتمع وتحقيح متطلباته المختلفة .
- يعتبر الفن العام حلاً مناسب لكثير من المشاكل ومنها الإختناقات المرورية (لأنها تعتبر الساحات في بعض الأحيان تقاطع مرورى لحل هذه المشكلة) ، وذلك لأنه له علاقة بالمبانى والمحيطة والنسيج العمرانى والمجتمع والشرائح السكانية .

وقد وجهت النتائج السابقة و أبرزت لأهمية الفن العام أبرزت دوره فى التأثير على إنتاج ساحات ذات وظائف وتطبيقات مختلفة .

على المستوى التصميمى .

إن عملية التصميم تقترن إقترانًا مباشرًا بالإنسان ومتطلباته وإحتاجاته لأنه هو المستخدم الاول لهذه الفراغات ، لذلك كان هناك ضرورة لدراسة الإنسان المستخدم لتلك الفراغات من حيث إحتياجاته ومتطلباته والتركيز على السلوك الإنسانى والنظريات الدالة عليها بإعتباره الموجه الأساسى لسلوك الإنسان فى فراغ عام الساحة.

وكنتيجة مباشرة تحددت وظائف وأدوار الفن العام بالساحة فى :

- تنمية الوعى الثقافى لدى المجتمع.
- تحقيق الاحتياجات الاجتماعية للمجتمع.
- تحقيق المتطلبات المادية وغير المادية للمجتمع.
- تحقيق فكرة التلاحم بين افراد المجتمع وتنمية الروابط الاجتماعية.
- العمل كمنظم لاداء الافراد وتوازهم النفسى والبدنى.
- تحقق الحركة الاستاتيكية والديناميكية الممثة لها ، والتى تؤثر على التوازن النفسى والسلوكى.

مردود الفن العام بالساحة .

- إن العلاقة المتبادلة بين الفن العام بالساحة والفئات المستهدفة للساحة يمكن أن تكون لها مردود مباشر على حالة الفرد النفسية فهى قادرة على إيجاد إنفعالات مختلفة ومتغيرة بين الأفراد، وينعكس ذلك على سلوكياتهم ، وهو الذى يعطى المقياس الحقيقى للتكوينات الفراغية والتى نشأت أساسًا من أجله .
- إن المعرفة الجيدة لهذا الجانب تمكن الباحث بشكل عام من التنبؤ بمردوده علي المستقبل، وعلى سلوكيات الأفراد أو الجماعات بالمجتمع وبيكون تأثيره على المستوى النفسى وتوازنه وشعوره بالإنتماء أو بالتحفيز علي الخير أو الشر أو برفع مستوى التّذوق عند الشخص أو العكس ، وتحقيق التفاعل الإيجابى بين الإنسان والبيئة العمرانية .....
- إن مردود الفن العام فى تشكيل الصورة البصرية للساحة من خلال مكونات وعناصر الفن العام بالساحة من تأثير الحركة الإستاتيكية .

يعبر الفن العام بالساحات والميادين العامة عن فلسفة معقدة ليس من السهل تعميمها طالما أنها تمثل علاقة الفرد نفسه والإدراك والإنطباع الذهنى له .

الإنطباع الذهنى لمستخدمى الساحة .

هو توجيه المخططين ومصممى العمران الى طرق للتصميم من خلال عملية الربط بين الساحة وما تقدمه من فن عام ينعكس على المجتمع ، فهى عملية عقلية يلزمها **خصائص أساسية وهى :**

الإنتباه & البساطة & التكوين & إستقبال المؤثرات من البيئة & إضفاء معنى على المؤثرات & تكوين الإنطباع الذهنى.

ويمكن تلخيص أهمية تكوين الإنطباع الذهنى قوى وواضح عن الفن العام بالساحة فى التالى:

1- تعطى إحساس بالأمان والقدرة على الإستمتاع بالأنواع المختلفة بالفن العام لمستخدمى الساحة.
2- تزيد من قدرة المستعملين على تنويع الفن العام بالساحة بما يلائم طبيعة المجتمع بسهولة.
3- تكون علاقات مكانية بين عناصر الفن العام ومكوناته بالساحة، تضفى عليها معنى.

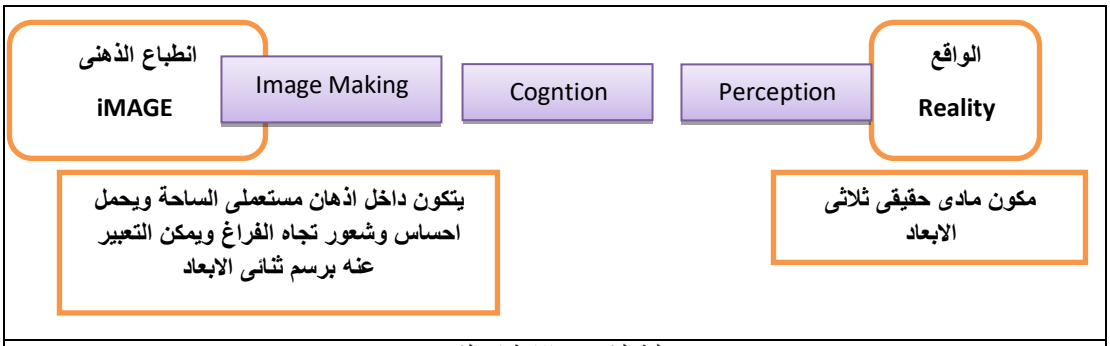

عملية التكوين والانطباع الذهنى

إن وجود الفن العام داخل الحيز العمرانى بالساحة هو يجعلها فراغًا متجانسًا بصريًا وإجتماعيًا وله مميزات إيجابية وسلبية تجعلها واضحة فى أذهان المستعملين سواء من خلال أنشطة الفن العام أو العناصر المعمارية بالفراغ أو المعنى الإجتماعى أو القيمة الثقافية أو عناصر التنسيق العمرانى .

وتوصلنا فى نهاية الفصل الأول إلى تدقيق الصياغة النهائية للفرضية البحثية والتى أنتهت إلى :

يؤثر الفن العام بالساحة من إيجابيات بإمكانها أن تحسن من كفاءة الساحة، التي تتعلق بشكلها ومكوناتها وتهيئتها وكذلك علاقتها بالمحيط .كما أن هذه الجوانب قادرة على إيجاد إنسجام أكبر على مستوى الساحة ومحيطها ، بالإضافة إلى تأثيرها فى تحديد هوية وثقافة المجتمع وتنميته .

ولذلك تم متابعة عدد من التجارب للساحات التاريخية والحديثة .

فكانت لدراسة النماذج التاريخية فى الفصل الأول من الباب الثانى نتائج على مستوى تأثير الفن العام فى التعامل مع الفراغ الساحة أو دور الساحة بشكل عام ، **ويمكننا الإستفادة بشكل بتلك النماذج كما نرى فى النقاط التالية :**

- تنحصر دور الساحة فى الفترة الوثنية على إعتبار كونها مكان عام للتجمع والمناقشة ، وآثر ذلك فى تحقيق الهوية
- أما فى فترة الديانات السماوية فأصبح الفراغ معبرًا عن الديانة بمعتقداتها ومفاهيمها .

متابعة الساحات والميادين العامة على المستوى العالمى.

فمن خلال دراستنا للنماذج العالمية تبينا أنه بالرغم من حدوث تغيرات ضخمة نتيجة تأثير الفن العام وتأثره فى خصائصة التشكيلية والوظيفية ، وقد تمكنا كذلك من الأستفادة بتلك النماذج كما نرى فى النقاط التالية :

- تأثير الفن العام بالساحة بوظائف ليلية ليست نهارية فقط للفراغ
- إتجاه فى التعامل مع تلك الفراغات على أساس الحفاظ على طابع وأصول الفراغ وإستغلالها لصالح المشاه سواء كانوا من داخل البلاد أو السائحين ، عن الإهتمام بمسارات السيارات ، وهو ماظهر فى ساحة الفوج .
- تغيرات التى تحدث فى أنشطة الفن العام بفراغ الساحة ليست عشوائية أو غير منظمة بل كانت نتيجة لدراسة عامة للمدينة و النسيج العمرانى والمجتمع المحيط من حركة المشاه والسيارات والسياحةعلى المستوى المنطقة والمدينة ككل ومن ثم للوصول للتعديلات المطلوبة لتنمية أنشطة الفن العام بالفراغ وحسن إستغلاله .
- **العامل السياسى** والقرارات الإدارية للدول لها تأثير فى أنشطة الفن العام وتفاعل المجتمع بالساحة ، وهو ما ظهر فى ساحة باتينروستر .
- **العامل الثقافى والعامل الإجتماعى** له مردود وتأثير مباشر على الفراغ حيث أثرت الثقافة والحضارة المحيطة على إختيار أنشطة الفن العام بالفراغ ، وبالتالى أثرت فى تحديد هويته وشكل العمارة المتبعة به بشكل عام .
- **العامل التكنولوجى** آثر بشكل واضح فى تايمز سكوير .

وبشكل عام لم تعانى الساحات والميادين العالمية من فقدان تميزها عن وضعها السابق وذلك عبر الفترات المختلفة .

ويمكن حصر أهم النتائج المرتبطة بالنماذج العالمية فيما يلى: .

- محاولة الحفاظ على هوية وخصائص الساحات والميادين قبل القيام بأى فن عام بفراغ الساحة.
- تأكيد على أهمية الحفاظ على التراث والموروث للساحات من خلال إختيار أنشطة فن عام تلائم الفراغ .
- عمل دراسة شاملة ومتكاملة قبل القيام بأى نشاط فنى عام بالساحة لدراسة كيفية الحفاظ على والتأكيد على هوية الفراغ .
- تأكيد وظيفة الفراغ خلال كافة فترات اليوم ، وخلال كافة المواسم والمناسبات العامة .

وقد تتبع الدراسة على المستوى المحلى.

- تعانى الساحات العامة فى مصر إهمالا لدور وفاعلية الفن العام بها ، وذلك لإعتبارها فراغ عام مهمل، أو تقاطع مرورى ليس له أهمية ، فهى إلى حاجة إلى تنوع لإعمال الفن العام بها و تتطلب إنتشارها عبر الأحياء ومختلف التجمعات السكنية للإستفادة الجميع منها بشكل عادل وديموقراطي، كما يتوجب عليها الأخذ بإعتبارات عديدة كالظروف المناخية والتهيئة الجيدة والمتنوعة وتحقيق المتطلبات البشرية المتنوعة.
- غياب نماذج واضحة من أنشطة الفن العام بالساحات أرجع لعدم وجود ضوابط علمية ترتكز على القوانين، المعايير، المبادئ وغيرها مما يمكن أن يتحكم في إعدادها وإدارتها ،وهو ما يعكس ضعف سياسات التعميرالتي تأخذ الإهتمام بجانب المبنى في الدرجة الأولى مقابل إهمال الأنشطة المختلفة للفراغات المفتوحة خاصة الساحات التى تمثل أنشطة الفن العام.

- تضيف أنشطة الفن العام بالساحات بصفة عامة والساحات العربية بصفة خاصة مفاهيمًا وافكارًا تصميمية متنوعة ،وبالتالى تقوم التصميمات الحضرية العمرانية المختلفة لفراغات المدينة العربية المعاصرة من خلال أعمال الفن العام وتضع لها أسس عمرانية تحفظ لها تراثها الثقافى وتواكب المستجدات والمتطلبات البشرية الحديثة .
- تأخذ المتطلبات العصرية للفراغات المفتوحة أشكالاً ووصورًا متنوعة ومختلفة للفن العام ومنها (إقتصادية -إجتماعية وإنسانية - ثقافية – تصميمية)وغيرها ... ويكون العامل المعنوى لأعمال الفن العام ذا أهمية وعناية تامة كعنصر رئيسى بالغ الأهمية فى التصميم والتنسيق للفراغات المفتوحة المعاصرة فى تصميم وتنسيق الساحات العامة المفتوحة.
- أنشطة الفن العام بالساحة لا يقتصر في إعدادها وتصميمها فقط وإنما يتعدى إلى مراقبة مستمرة لنوعيتها، وهي جوانب يمكن أن تهتم بها الهيئات المشرفة (مؤسسات الدولة والمنظمات المختلفة) على الساحة إلا أنها تصبح أكثر فعالية إذا ما أشرك المواطن فيها بكونه المستفيد الأول من هذه الأماكن.

2-9 التوصيات .

أظهر البحث أهمية وقيمة دور الفن العام بالساحات والميادين العامة فى تحديد هوية وثقافة المجتمع ، والفلسفة الخاصة بكل مدينة ، ومن هنا يوصى البحث إلى **وضع إستراتيجية متكاملة طويلة المدى وقريبة الآمد نوجزها فما يلى:**

- توجيه النظر بالإهتمام والتدقيق والتعامل بحذر مع مُشكلة إندثار الساحات والميادين العامة بالمناطق العمرانية نظرًا لمرور الزمن مع التغيرات العمرانية للأنشطة المختلفة .

المستوى العمرانى.

توسيع الحيز العمرانى للمدينة من خلال (بوضع حيز عمرانى مناسب يساهم فى زيادة المساحة المتاحة لأنشطة الفن العام بالساحة بالمدينة) .

- إستخدام أنشطة الفن العام بالساحات والميادين العامة فى التعامل مع الكثافات العمرانية المتواجدة داخل المدن مما يرجع للساحة دورها وأدائها الوظيفى ومردود أجتماعى وثقافى يمس المستخدم بصورة مباشرة وتعمل كحائل أمام نمو الساحات الغير المنتظمة .
- تأكيد على أهمية دور الفن العام بالساحات والميادين العامة كعوامل فعالة فى الحيز العمرانى بإعتبارها إحدى التوجهات الحديثة فى الحيز العمرانى فى مصر ،وذلك فى حدود الإمكانيات المتاحةوذات تكاليف إقتصادية متاحة.
- متابعة وتطوير أنشطة الفن العام بالساحات والميادين العامة والأستفادة من التجارب الناجحة الآخرى ، وتطبيق ما يتفق مع تراثنا المصرى وهويتنا الثقافية والإجتماعية .

المستوى التخطيطى.

- توجيه المخططين إلى عمل دراسة متكاملة وشاملة لكافة الأوضاع الخاصة بمنطقة الفراغ قبل بدء فى تصميم الساحات والميادين العامة ، مع الآخذ فى الإعتبار إحتياجات وإمكانيات سكان المنطقة والتقدير المستقبلى لوضعهم المادى والثقافى و الإجتماعى ، و التى تهدف إلى تحديد أنشطة الفن العام الملائمة بالنسيج العمرانى المحيط .

المستوى التصميمى .

- تصمم أنشطة الفن العام بالساحة حسب خصوصيات المجتمع الموجهة له سواء من ناحية حجمه، أوعاداته وتقاليده، وهذا الأمر يستدعى من المصمم إنجاز دراسة إجتماعية لمستعملى الساحة ولو في المجال القريب. **وعليه يجب على المصمم التعامل من خلال منظومة متكاملة تعتمد على :**

1- **المرونة:** من خلال توفير:
- وضع عنصر مميز لفراغ الساحة العام يميزه ويضيف إلى هويته ويؤكد وظيفته المقترحة ،ويصلح للبقاء فى الساحة عبر العديد من التغيرات .
- توظيف المساحات الخضراء والأثاث والتقنيات التكنولوجية وغيره من خلال الإنتفاع بالمكان.

2- **التنوع:** من خلال التأكيد على إمكانية:
- يسمح بإستيعاب الأنشطة المختلفة لجميع الفئات العمرية والثقافات المتعددة ، مع التأكيد على الخصائص الجغرافية لمواقعها وسهولة الوصول إليها.

3- **التهيئة والتكيف:**
- توفير خدمات ومرافق ترفيهية تستغل القيمة الفنية والجمالية المشكلة للمكان .
- تقديم فرص للتمتع لأصحاب الإحتياجات الخاصة ممن لديهم إعاقة حركية أو سمعية أو بصرية
- يتم إستخدام مواد متعددة الوظائف ومستدامة وتنفيذ بنية تحتية تدعم إستخدام المياه المعاد تدويرها لري المساحات الخضراء.
- توفير الإضاءة ودراسة إمكانات الإضاءة المتعددة لتحقيق أطول مساحة زمنية للمستخدم.
- تحقيق متطلبات الأمان وسهولة المتابعة المباشرة لمستخدمى الساحة .
- **الساحات القائمة :** ضرورة معرفة الحالة القائمة للساحة ومراعاة الأنشطة الرئيسية للفن العام لكى تتماشى مع الدور الوظيفى للساحة اللازمة لإبراز دور الساحة فى عمليات التطوير لها فى الوضع الراهن للحيز العمرانى .

المستوى المجتمعى .

- يقوم قادة المشروع والمصممين والمخططين بعمل دراسة مستفيضة جرد إحتياجات المجتمع المحيط.
- تعلم المواطنة وإحترام الآخرين والتنظيم الذاتى من خلال تفعيل دورهم فى المشاركة فى إتخاذ القرارات ومشاركة الأداء الحكومى فى تنظيم وتفعيل لدور وأداء الساحة ، بما يساهم تجسيد روح الإنتماء لدى المجتمع المحيط .

- التأكيد على حق ذوى الإحتياجات الخاصة فى إستخدام الساحات وتنمية قدراتهم وتعاملهم مع المجتمع

المستوى البصرى.

يجب النظر فى المردود البصرى لأنشطة الفن العام بعين الإعتبار التى ستدره على الساحة والحيز العمرانى والمجتمع المحيط بها ، يحيث لا يتم إضاف :

- عدم وضع عناصر تجميلية بشكل عشوائى وخاصةً فى المناطق التراثية التاريخية ، لعد تشويه الفراغ العام.
- عدم حذف أى عناصر جمالية بالفراغ لعدم توافقها مع وضع جديد للمنطقة ،ففى حالات المناطق الآثرية التاريخية والمميزة وأصبح لكل عنصر فيها جزء من تاريخ وتميز الفراغ فيجب المحافظة عليه وصيانته.
- وضع دراسة نوعية للأنشطة المطلوبة بالساحة بحيث تأكد دوره وقيمته وتشجع على زيارته ، والحد من الأنشطة المؤثرة سلبًا على المجتمع والحيز العمرانى المحيط .

دراسة الجدوى الإقتصادية.

- عن طريق تخصيص عائدات مالية ،و النظر فى المردود الإقتصادى لأنشطة الفن العام بعين الإعتبار التى ستدره على الساحة والحيز العمرانى والمجتمع المحيط بها ، بحيث أن الساحة جزأ لا يتجزأ من العمران فهى تؤثر إقتصاديًا على المستخدم والمنطقة المحيطة ، أو يمكن أن تضغط أو تعمل على إحلال وتغير جذرى لبعض الكتل التى قد لا تتناسب معها أو إحلالها بمبانى جديدة .

المستوى التنظيمى والتشريعى.

- إستغلال تواجد العديد من الجهات الدولية المتمثلة فى المنظمات العمرانية ومصادر التمويل فى مجال التنمية العمرانية بوضع عمليات إبراز أهمية أنشطة الفن العام فى الأماكن العامة وخاصًة فى الساحات والميادين العامة ، حيث أنها تكون على تفاعل مباشر مع المستخدم المحلى والخارجى وتظهر أهمية ذلك فى إستعادة لساحة لدورها الوظيفى .
- دعوة القطاع الخاص من رجال الأعمال والمستثمرين إلى المساهمة فى التمويل اللازم لأنشطة الفن العام للتطوير العمرانى للساحات والميادين العامة حيث أنهم يعتبروا من المستفدين بصورة قوية لإبراز دور وقيمة الساحة لما لها من مردود إقتصادى.
- التأكيد على مشاركة المنظمات الغير ربحية والربحية فى مشاركة الحكومة أو الجهة المختصة على إشراكهم وتيسير كل السبل الممكنة للمساعدة فى عملية التطوير.
- وضع خطة ونظام متكامل لأنشطة الفن العام ومردودها الإقتصادى/ الإجتماعى/ البصرى / الوظيفى وليست قرارات منفردة .
- تعديل القوانين والبناء والإداة المحلية فيما يتعلق بالتعامل مع الساحات العامة علة وجه الخصوص وإبراز قيمة أنشطة الفن العام وردودها على المجتمع والحيز العمرانى .
- المتابعة الدورية لتطبيق الإشتراطات التى وضعت من خطط للحد من التعديلات التى لا تتفق مع إبراز قيمة أنشطة الفن العام .

وتوصى الباحثة على أهمية الربط بين الساحة والفنون بوجه عام بإعتبارها أحد أهم مداخل حل مشاكل التكدس السكانى وسيطرة المسطحات البنائية والكتل الخرسانية على كل من الإنسان والطبيعة والتوازن بينهما.

وتوصى بأهمية التكامل والعمل من خلال توحيد جهود الجهاز القومى للتنسيق الحضارى والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية .

10. المراجع .

الكتب.

[1] أحمد محمد صلاح الدين أحمد عوف ، مقدمة فى التصميم العمرانى ، القاهرة ، 2002 .

[2] جميل عبد القادر أكبر ، عمارة الأرض فى الاسلام ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ،1992 .

[3] راوية حمودة ، جماليات العمران بالدول النامية .

[4] رفعت موسى محمد ، الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1993 .

[5] سيد التونى ، الثقافة والعمارة – فى توفيق العلاقة ، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين ، القاهرة ، 1994 .

[6] عبد الباقى أبراهيم ، المعماريون العرب – حسن فتحى .

[7] عبد الباقى أبراهيم ، المنظور الأسلامى للتنمية العمرانية ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، 1993 .

[8] عبد الحميد محمود سعد ، دراسات فى علم الأجتماع الثقافى .

[9] عمر الأسكندرى ، تاريخ مصر منذ الفتح العثمانى الى قبيل الوقت الحاضر ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1997 .

[10] فتحى محمد مصيلحى ، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى ، دار المدينة المنورة ، القاهرة ، 1988 .

[11] -كمال رياض ، أسس التخطيط العمرانى ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة 1987 .

[12] محمد حمزة اسماعيل ، موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر ، مكتبة زهراء الشرق ، 2004 .

[13] محمد رياض ، القاهرة نسيج الناس فى المكان والزمان ومشكلاتها فى الحاضر والمستقبل ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001

[14] محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، دار الافاق العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ،1999.

[15] محمد مخزوم ، المدخل لدراسة التاريخ الأوروبى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ،1996 .

[16] محمود الحويرى ، مصر فى العصور الوسطى: الأوضاع السياسية والحضارية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ،2003 .

[17] مصطفى العبادى ، الامبراطورية الرومانية: النظام الامبراطورى ومصر الرومانية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1992 .

المراجع الأجنبية .

[18] Moughtin, Cliff (2003): Urban design. Street and square / Cliff Moughtin. 3rd ed. Amsterdam, London: Architectural Press, pp.87.

[19] -Davies, Nikolas; Jokiniemi, Erkki (2008): Dictionary of architecture and building construction. Amsterdam, London: Architectural, pp.284-357..

[20] -Krier, Rob (1979): Urban space. Stadtraum. New York: Rizzoli International Publications, pp.19.

[21] -Lynch, Kevin (1981): A theory of good city form. Kevin Lynch. Cambridge, Mass.: MIT Press, pp.443.

[22] -Jackson, J.B., 1985. Urban circumstances. Design Quarterly, (128), pp.1-31.

[23] -Marcus, Clare Cooper; Francis, Carolyn (Eds.) (1998): People places. Design guidelines for urban open space. 2nd ed. New York, NY: Van Nostrand Reinhold), pp.14.

[24] Childs, Mark C. (2004): Squares. A public place design guide for urbanists. Albuquerque: Univ. of New Mexico Press), pp.22-23.

[25] Francis, Mark (2003): Urban open space. Designing for user needs. Washington, DC: Island Press (Land and community design case study series, 3) , pp.56.

[26] -Burgers, Jack (2000). In Journal of Housing and the Built Environment 15(2), pp.145–164.

[27] Carmona, Matthew (2003): Public places - urban spaces. The dimensions of urban design. Oxford: Architectural Press, pp.20-130. Available online at http://catdir.loc.gov/catdir/description/els031/2002038367.html.

[28] -Carmona, Matthew (2010): Contemporary public space: Critique and classification, part one: Critique. Journal of urban design, 15(1), pp.123-148.

[29] Özgen, C. (2011): The humanistic meaning of urban squares: the case of Çayyolu urban square project (Doctoral dissertation, MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY), pp.241.

[30] -Lévy, Bertrand (2012): Urban square as the place of history, memory, identity, pp.156-173.

[31] -Sitte, Camillo (1986): City planning according to artistic principles, pp. 129-332).

[32] -Woolley, Healen. (2003): Urban open spaces. Taylor & Francis, pp.1223-1254.